في البيت الذي بعده اي هذه الثلاثة احرف وهي الظا والذال المعجمتان والثا المثلثة مخرجها من بين طرف اللسان واطراف الثنايا العليا فالضمير في طرفيهما راجع الي اللسان والي الثنايا وعلم ذلك من عطفه علي ما قبله ويقال لها اللثوية لان مخرجها من قرب اللثة وهي اللحم المركب فيه اصول الاسنان وهذا المخرج الرابع عشر

ص من طرفيهما ومن بطن الشفه، فالفا مع اطراف الثنايا المشرفه

ش اقول هذا المخرج الخامس عشر ومن طرفيهما يتعلق بما قبله وابتدا المقصود من قوله ومن بطن الشفة الي اخره اي مخرج الفا من باطن الشفة السفلي واطراف الثنايا المشرفة اي العليا فان قيل لم يقيد الناظم الشفه بالسفلي قلت لانه ما عهد في النطق انطباق الشفة العليا بالثنايا العليا

ص للشفتين الواو با ميم، وغنة مخرجها الخيشوم

ش اقول هذا المخرج السادس عشر للواو اذا خلت عن حكم المد والبا والميم من ما بين الشفتين من غير انطباق بينهما مع الواو وينطبقان مع البا اقوي من الميم وكان ينبغي تاخير الواو عنهما لذلك وهذه الاربعة احرف اعني الفا والواو والبا والميم يقال لها الشفهية والشفوية لنسبتها الي الموضع الذي تخرج منه وهو الشفتان قوله وغنة مخرجها الخيشوم هذا المخرج السابع عشر وهو الغنة وهي صوت تخرج من خيا شيم الانف وهي داخلة لا عمل للسان فيه وتكون في التنوين والنون والميم بشرط سكونهن حالة الاخفا او ما في حكمه من الادغام بالغنة وعدم اظهارهن فلا توجد ان ظهر التنوين او النون عند حروف الحلق وكذلك اذا تحركن فانه حينئذ يصير العمل فيهن للسان فان مخرج النون والميم اذا كانا بالحالة السابقة يتحول من مخرجه بغيرها عن مخرجها الاصلي علي القول الصحيح كما يتحول مخرج حروف المد من مخرجها الي الجوف علي الصواب كما تقدم واما قول سيبويه ان

مخرج

مخرج النون الساكنة من مخرج النون المتحركة انما يريد به الساكنة المظهرة كما تقدم الشرط في ذلك وقيدت الادغام بالغنة احترازا مما اذا كان بغير غنة نحو من راق

ص صفاتها جهر ورخو مستفل، منفتح مصمتة والضد قل

ش اقول لما فرغ الناظم رحمه الله تعالي من مخارج الحروف شرع في بيان الصفات وصفات الحروف كثيرة واستقصي صاحب الرعاية رحمه الله تعالي امرها فذكر اربعة واربعين نوعا وزاد الناس ونقصوا وقد ذكر الناظم منها سبعة عشر نوعا كما عد المخارج سبعة عشر ولهذه الصفات فائدتان الاولي تمييز الحروف المشتركة في المخرج والفرق بين ذواتها لانه لولا هذه الصفات لاتحدت اصوات الحروف في السمع وكانت كاصوات البهايم لا تدل علي معني ولما تميزت ذواتها ولذلك قال الرماني وغيره لولا الاطباق لصارت الطا دالا لانه ليس بينهما فرق الا الاطباق ولصارت الظا ذالا ولصارت الصاد سينا والاخري تحسين لفظ الحروف المختلفة المخارج فقد اتضح بهذا ان صفات الحروف قسمان مميز ومحسن فسبحان من دقت في كل شي حكمته فمنها المجهورة ضد المهموسة وهي تسعة عشر حرفا جمعها الجوهري في قوله

ظل قوي ربض، اذ غزي جند مطيع

والجهر في اللغة الصوت القوي الشديد وهذه الحروف كلها يجهر بها عند النطق لقوتها وقوة الاعتماد عليها عند خروجها ومنعها النفس ان يجري معها الا تراك تقول كككك فتجد النفس يجري معها وتقول ققق فلا تجد النفس يجري معها ومنها الرخوة ضد الشديدة ويقال المسترخية وهي ثلاثة عشر حرفا ولم يتيسر مثال له معني يجمعها وهي الثا المثلثة، والحا، والخا، والذال المعجمة، والزاي، والسين، والشين، والصاد، والضاد، والظا، والغين المعجمتان والفا، والها، وسميت رخوة لانك اذا وقفت عليها احتملت مد الصوت

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)